مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 393– 404

أقطاب المعسكر الشرقي وموقفها من الثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

حجاج حسن hassan hadjadj

hadjadj.hassan2@gmail.com

جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعدالله

مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ

المؤلف المرسل : **حجاج حسن** الإيميل: **hadjadj.hassan2@gmail.com**

تاريخ الاستلام: 25 /2022/09 **تاريخ القبول:** 05 /2022/10

الملخص:

تفطن قادة جبهة التحرير الوطني للاستراتيجية الاستعمارية ولذلك عملوا على إيصال مطالب وآلام الشعب الجزائري ومحاولة تكسير هذا الحجر والجدار الفرنسي، وكانت الوجهة البلاد العربية الاسلامية بحكم الروابط والمصير المشترك وبلاد العالم بحكم الضمير الانساني ووجدت جبهة التحرير الوطني ضالتها في كل بلاد العالم خصوصا دول أوربا الشرقية بعد دحض جميع المؤامرات التي حاكتها فرنسا وروجت لها بأنها أعمال عصابات وثورة جياع ...

لكن دول أوروبا الشرقية كانت تواقة للحرية خصوصا في ضل مبادئ الشيوعية الاشتراكية التي طبقتها وتبنتها دول المعسكر الشرقي بقيادة روسيا التي تبنت النهج الاشتراكي الذي دعا الى القضاء على الامبريالية العالمية ومن ورائها الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا ومحاولة دعم جميع حركات التحرر في العالم التي طالبت بالعيش الكريم والحرية والمساواة وهو مالم يستصغه المستعمر الفرنسي ونظرته الاستعلائية لشعوب العالم المستعمرة.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية ، الاتحاد السوفياتي ، الصين، الاستعمار الفرنسي، المعسكر الشرقي، الدبلوماسية الجزائرية ، أقطاب المعسكر الشرقي ، دول أوربا الشرقية

Abstract:

The leaders of the National Liberation Front were aware of the colonial strategy, and therefore they worked to convey the demands and pains of the Algerian people and try to break this stone and the French wall. Eastern Europe after refuting all the conspiracies hatched by France and promoted as the actions of gangs and the revolution of the hungry...

But the countries of Eastern Europe were eager for freedom, especially in light of the principles of socialist communism that were applied and adopted by the

countries of the eastern camp led by Russia, which adopted the socialist approach that called for the elimination of global imperialism, and behind it the United States of America, France and Britain, and trying to support all liberation movements in the world that demanded a decent life Freedom and equality, which the French colonialists did not enjoy and their arrogant view of the colonial peoples of the world did not.

Keywords : The Algerian revolution - the Soviet Union - China - French colonialism - the eastern camp - Algerian diplomacy - the poles of the eastern camp - Eastern European countries

1. مقدمة

أدرك قادة الثورة الجزائرية أن الاستعمار الفرنسي استعمار غير عادي و مواجهته تتطلب أساليب غير عادية ،و اذا كانت فرنسا قد ركزت على الحسم العسكري لا نهاء الثورة أو التمرد كما تتداوله ادبياتها الاستعمارية، فإن استراتيجية الثورة الجزائرية اعتمدت على المواجهة الشاملة مع المستعمر، ومحاولة كشف زيف ما يقدمه للعالم من تفسيرات وتبريرات القمع و الإبادة التي يخوضها ضد شعب أعزل ، وكان الهدف من قادة الثورة هو كسب التأييد و التعاطف الدولي ممن نشترك معهم واضعا مريرا ، أو عزل فرنسا وانتزاع حلفائها منها، وقد تطلب في ذلك شراسة حقيقية من قادة الثورة في الخارج.

إن قراءة الوضع الدولي و تفاعلاته في ظل صراع الحرب الباردة ،دفع قادة الثورة الجزائرية الى محاولة بناء استراتيجية تسمح بالاستفادة من حالة الصراع بين المعسكريين[1] لكن دون ان ترهن القضية الجزائرية أوان تفقد شكهلها التحرري كما حدث لكثير من بؤر الازمات في الفيتنام أو الكوريتين، إن محاولة النظام الشيوعي في الاتحاد السوفياتي استمالة الحركات التحررية والقضاء على الوجود الاستعماري في هذه المناطق التي يعتبرها سبب رفاهيته و خزان للموارد الاقتصادية و البشرية للمعسكر الغربي، في الوقت نفسه أدركت الولايات المتحدة خطورة الاستراتيجية الشوعية[2] إذا نجحت، ولهذا بدأت تلوم حلفائها خاصة فرنسا في توريط النظام الرأسمالي ورهن مستقبله العالمي في ظل صراعه مع المعسكر الشرقي .

إذا في ظل هذه المستجدات المتناقضة كان على الثورة التوجه نحو دبلوماسية ترمي الى تدويل القضية الجزائرية وايجاد حلفاء جدد من المعسكر الشرقي مع الابقاء على حياد قادة الثورة من القطبين.

وكان لقوى المعسكر الشرقي الدور البارز في دعم حركات التحرر خصوصا وإنها عانت من ويلات الحرب العالمية2 وأخرى من الاستعمار الامبريالي للتفاوت درجات الدعم والمساندة من دولة إلى أخرى كل

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 393– 404

حسب ظروفه ومكانته الداخلية والخارجية، فهذا الدعم لم يتأتى تحت ضغوط، لكن الظروف الدولية [الحرب الباردة] فرضت أمرا واقعا وهو مد نفوذ أقطاب المعسكرين وبدأت الاستراتيجيات والسياسات كل وجهته فالولايات المتحدة الأمريكية اختارت حليف الأمس [فرنسا] والاتحاد السوفياتي ظل يراوح مكانه بين محاولة لضرب المعسكر الغربي في عقر داره [استمالة فرنسا] وبين دعم جبهة التحرير الوطني.

تغيرت العديد من المواقف الدولية والتي كان من بينها ردود فعل أقطاب المعسكر الشرقي، حيث بدأت سياسة جديدة تبناها الاتحاد السوفياتي والصين... لكن السياسة الجديدة من الاتحاد السوفياتي لم تكن بقدر مكانته العالمية لكن كانت انتصار للدبلوماسية الجزائرية، وصفعة لفرنسا التي ظلت تكابد مقولة الشأن الداخلي [الجزائر مقاطعة فرنسية][3]

وعليه كيف يمكن قراءة تطور موقف الاتحاد السوفياتي و الصين من الثورة الجزائرية؟ وهل التحول في مواقف الدول الشيوعية نابع من قناعة داخلية ام انه خضع لمعطيات جديدة في الساحة الدولية؟ وما الدور الذي لعبته الدبلوماسية الجزائرية في تحقيق هذا التحول في المواقف؟

لقد لقت الثورة من الترحيب الدولي ما عجل بسقوط الفرضيات الفرنسية، وظهر ذلك جليا من الأشقاء العرب إلى دول العالم ولقد برز للدعم القضية جليا فها هو" تيتو الذي لا طالما طلبت منه فرنسا كلمة تأييد صغيرة يرفض ذلك رفضا قاطعا" كما أن زعيم المعسكر الشرقي الاتحاد السوفياتي وبعد محاولات فرنسية ترفض رفضا قاطعا مشروعية شن حروب لاسترجاع المستعمرات لتأتي عدة مواقف سجلت لروسيا وعليها. في مواقفها مع القضية الجزائرية رصدتها جريدة المجاهد الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني.

2. مواقف الاتحاد السوفياتي:

الاتحاد السوفياتي قائد المعسكر الشرقي ورائده ومنظر للشيوعية في العالم كان دائما على خلاف سياسي مع المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية نحوها [بعد الحرب العالمية2] وكل ألقى بظلاله على مؤيده من الدول.

إلا أن القضية الجزائرية لم تكن في صلب اهتمامات الاتحاد السوفياتي بل بالعكس حاولت جاهدة استمالة فرنسا [بحكوماتها الاشتراكية] ومحاولة ضرب المعسكر الغربي في عقر داره لكن الأمور تغيرت والصورة النمطية التي سوقتها فرنسا بدأت تتلاشى منذ سنة 1956م وهي سنة التنظيم والقوة والشمولية للثورة.

كما أن تسجيل القضية الجزائرية وإدراجها في أعمال الأمم المتحدة يوم 1956م من طرف السادة تيتو وعبد الناصر ونهرو[4] قد أبدى تغييرا عن سياسية الاتحاد السوفياتي لتليه موجة استنكار ضدا الحزب الشيوعي الفرنسي قدمتها [شعبة بكنهام البريطاني] ، بطرد هذا الأخير خصوصا أن سياسية جيمولي على أرض الواقع لا تتمشى مع مبادئ الحزب الاشتراكية[5]، ولا مع العقيدة الأساسية الاشتراكية التي تضمن حق الشعوب في تقرير مصيرها ووجوب تخلص الشعوب المستعمرة من الاحتلال الأجنبي. وعدم تطابق مبادئ الاشتراكية مع فضائح حكومة جيمولي وتبريره لسياسة الاستعمار.

من هنا تغيرت سياسة الاتحاد السوفياتي ودعت إلى النظر إلى الأزمة الجزائرية من زاوية سياسية.

بعد موافقة 28 دولة على تسجيل القضية الجزائرية في فاتح أكتوبر 1955م من بينها روسيا، لكن الدورة انتهت دون أن تسجل القضية الجزائرية خصوصا أن الجانب الفرنسي ظل يراوغ ويتحجج بأن القضية شأن داخلي إلا أن القضية سجلت بـ 28 دول ضد 27 دول.

1.2. الصعوبات التي واجهت الاتحاد السوفياتي في دعم القضية الجزائرية:

خلقت فرنسا العديد من الحجج التي سوقتها للعالم ولهيئة الأمم المتحدة بمشروعية حربها وبعدالة قضيتها فمن الاستناد على الفقرة السابعة من المادة الثانية من الميثاق الدولي والتي تنص على أن الهيئة الدولية لاحق لها في التدخل في الشؤون الداخلية للدول إلى قضية المليون أوروبي وإن هذه النقطة وحدها كفيلة وكافية للدفاع عن سياسة فرنسا في الجزائر أمام دول العالم لكن النهج الجديد هو الدعم المصري والخطر السوفياتي على الجزائر والبحر الأبيض المتوسط[6]، فهذه النقاط الأخيرة كانت لاستمالة الجانب الأمريكي وربح المعركة عن طريق تأجيج الصراع بين المعسكرين الشرقي بقيادة [الاتحاد السوفياتي] والغربي [بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية].

هذه السياسية التي كانت تلاقي نوعا من القبول من الجانب السوفياتي وتقارب الرؤى خصوصا أن هذا الأخير كان يحاول ضرب المعسكر الغربي، [إلا أن الحنكة والدهاء السياسي والقوة العسكرية التي جابهت

بها جبهة التحرير الوطني المخطط الفرنسي ادت إلى قلب الموازين والاستراتيجيات بتتويج دولي ودعم كبير للقضية الجزائرية][7].

2.2. وضوح الموقف السوفياتي اتجاه القضية الجزائرية:

إن إدراكنا لجوهر الموقف السوفياتي من الثورة الجزائرية قد لا يكتمل إلا إذا فهمناه في سياق الصراع الدائر بين أقطاب الحرب الباردة ،كما أن السياسة الشيوعية ونهجها كان يفرض اتخاذ موقف اتجاه القضية الجزائرية، وهو ما تجسد بعد سنوات من الكفاح أي ان الموقف حركته انتصارات داخلية وخارجية فتغير السياسية السوفياتية تحكمت فيه قوة جبهة التحرير الوطني على جميع الأصعدة [السياسية والاجتماعية والعسكرية]، كما كان لزاما على السوفيات الخروج من الفكرة المسوقة باعتبار القضية شأن داخلي لأنها تتنافى مع المبادئ الشيوعية [حق الشعوب في تقرير مصيرها] من شعارات الحزب الشيوعي الحاكم، ضف إلى ذلك بوادر القوة التي ظهرت بها الجبهة بعد سنين من بداية الثورة وبدأت سياسة السوفيات تظهر للعلن ويظهر ذلك من خلال:

اتخاد السوفيات لمواقف محترزة: توجها السيد مولو توف إلى وفد برلماني فرنسا سنة 1956م قال فيه أن حكومة بلاده ترغب في بقاء فرنسا في الجزائر بشرط أن يكون الحل مرضيا لجميع الأطراف [الجزائريين والفرنسيين] لتليها عدة أفعال أبرزها مواقف الصحافة الروسية والتحدث عن القضية الجزائرية أثناء زيارة جيمولي وتيتو إلى موسكو في النصف الثاني من شهر ماي 1956م، كما أن موقف نيكتا خروتشوف وتصريحه لجريدة لوموند يوم 1956/05/14م عندما قال [نحن نفهم جيدا ما في المشكل الجزائري من تعقيد ولكننا متيقنون أن هذه المشكلة تستطيع أن تحل بكيفية سلمية][8]

إن رد الفعل الروسي ممثل في رئيسه إن دل فإنما يدل على تسويق الآلة الاعلامية الفرنسية ونظرتها لثورتنا وتقليلها من أهميتها ومطالبها الشرعية واعتبار الأمة الجزائرية والفرنسية أمة واحدة منصهرة فيما بينها، وإن المجاهدين خارجون عن القانون ان غالبية الشعب الجزائري يؤيدون بقاء فرنسا، كل هذه الادعاءات حالت دون موقف مؤيد لثورتنا من مختلف دول العالم ولو مؤقتا.

لتلبية تأكيدات لزيارات الوفود الفرنسية ومحاولات لكسب الموقف السوفيات في النزاع المشترك الذي أذيع عقب المحادثات الفرنسية الروسية في 21 ماي 1956م ومفاده [أن الممثلين الفرنسيين قد أعلموا الممثلين السوفيات بمشاكل الجزائر وبالسياسة التي تملكها الحكومة] .

كل هذه الضبابية في الموقف الروسي كانت نابعة من مخاوف أبرزها:

* ايهام الحكومة الاشتراكية الفرنسية للاتحاد السوفياتي بمحاولتها اتخاذ سياسة خارجية مستقلة عن السياسة الأمريكية.

* محاولة الحزب الشيوعي الفرنسي استمالة القادة الروس.

* خوف السوفيات من أن تحتل أمريكا مكان فرنسا إن طردت هذه من الجزائر في اطار سياسة ملأ الفراغ.

كل هذه العوامل وأخرى رجحت كفت فرنسا عن الثورة الجزائرية في استمالة السوفيات.

3.2. فشل السياسة الفرنسية وتغير الموقف الروسي:

حاولت فرنسا الابقاء على الموقف السوفياتي كما هو، لكن هناك عوامل كثيرة غيرت من التوجه السوفياتي كان أبرزها:

* العدوان الثلاثي على مصر بسبب تأميم قناة السويس.

* حنكة الدبلوماسية الجزائرية و شراسة ممثليها في المكاتب الخارجية خاصة في دول المعسكر الشرقي.

* الواقع العسكري الذي فرضه جيش التحرير الوطني.

كما أن التطور السوفياتي في فهم القضايا العربية وقضايا الشمال الإفريقي بقدر ما تغيرت النظرة إلى القضايا العربية وعلى هذا الأساس بدأت الإعانات السوفياتية للعرب ومنها الجزائر.(9)

1.3.2. المواقف السياسية والإعانات الاقتصادية:

قام السفير الروسي بباريس السيد: فينو قرادوف يوم: 1958/03/18م بزيارة لوزير الخارجية الفرنسي عبر له عن اهتمامه واهتمام الرأي العام السوفياتي بإقرار السلم في شمال افريقيا.

موقف الرئيس نيكتا خروتشوف ورسالته الموجهة إلى الفيلسوف البريطاني الشهير ببرا تيران روسل " إن حربا الاستعمارية تدور رحاها بالجزائر منذ عدة أعوام ويتسبب في اهدار دماء غزيرة فهل من الواجب اسناد مسؤوليها إلى الشيوعيين ...إن هذه الحرب شنها ممثلو الرأسمالية".

بالرغم من أنه موقف صريح يبين مدى التقتيل والاجرام الفرنسي إلى أن فيه نبرة من الصراع الإيديولوجي [الاشتراكية والرسمالية].

– موقف الرئيس نيكتا خروتشوف في خطاب له ألقاه يوم 1958/03/14م إلى وضعية الجزائر فقال: "إن الضمير الانساني لا يمكنه أن يسمح باستمرار هذه الوضعية بالجزائر التي تسلط فيها الإبادة على السكان الجزائريون...".

– التصريح الذي أدلى به السيد راشيدوف في مؤتمر التضامن الافريقي الآسيوي الذي انعقد بالقاهرة الذي أكد فيه دعم الاتحاد السوفياتي لمنح إعانات غير مشروطة للدول المتخلفة اقتصاديا وهو مصطلح عوض البلدان الافريقية الآسيوية.

– كل هذه المواقف لا يمكن ربطها بالعقيد الشيوعية لكن الصراع الإيدلوجي بين المعسكرين فرضها وغداها لتتعدى المواقف السياسية الى الاقتصادية.[10]

2.3.2. الاعانات الاقتصادية:

أذاعت وكالت طاس " الروسية" أن الباخرة السوفياتية فورلوفو قد غادرت ميناء " أوديسا" على البحر الأسود، متوجهة إلى تونس بهدايا الصليب الأحمر والهلال الأحمر الروسي للاجئين الجزائريين وستفرغ الباخرة الروسية بتونس شحنتها المركبة مثلا10 آلاف طن من السكر 20 طن من الكتان، وآلاف الأغطية و100 صندوق من الأدوية.

– كما أن استقبال السوفيات لبعض الهيئات كمكتب التضامن للشعوب الافريقية الآسيوية ونجاح هذا اليوم بامتياز وما أصفر عنه مظاهرات ضخمة، تسجل منذ اندلاع الثورة " فقد نظم اجتماع بجامعة موسكو حضره الى جانب الطلاب الروس الطلبة الصينيون والجزائريون والمصريون والسوريون.

وقبله قد انتظمت اجتماعات كبيرة في مصانع موسكو وكياف ولينيغراد وستاليغراد وفي أغلب عواصم الجمهوريات السوفياتية المسلمة.

– موقف آخر يحسب لقضيتنا كان عبارة عن البلاغ الذي أصدره الرئيس جمال عبد الناصر والسيد نيكتا خروتشوف هذا الموقف يفسر النقلة النوعية والتغير الجذري في الموقف الروسي على اعتبار أن قادة الكرملين قبل عامين أي في 1956م صرحوا لي جيمولي وتيتو بثقتهم في فرنسا لتجد حلا في القضية،

لكن الموقف الآن تغير كليا والاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال واستنكار السوفيات في هذ الوقت بالذات للأعمال الوحشية التي يقوم بها الشعب الفرنسي اتجاه الشعب الأعزل [الجزائر].

3. الموقف الصيني من القضية الجزائرية:

يعتبر التأييد الصيني للقضية الجزائرية وليدا لنهج الصين الشيوعية أو الصين الحمراء بعدالة القضية الجزائرية ومشروعية كفاحه ضد الامبريالية وقد كان الموقف الصيني واضحا من الوهلة الأولى لانطلاق الثورة قد تجسد ذلك قولا وفعلا وقد عرض جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني عن هذا الموقف الذي سوف نعرج فيه عن الموقف الصيني ودعمه اللامتناهي للقضية الجزائرية.

1.3. موقع الصين في المعسكر الشرقي:

المعسكر الشرقي أو الشيوعي يعتبر اجتماع لمجموع دول حول إيديولوجية واحدة [الشيوعية] لها عدة أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية.

وتشمل الكتلة الشرقية على سن أوطان من أوروبا الشرقية وعلى أربعة أوطان آسيوية [الصين الشعبية- منغوليا- شمال الفيتنام –أوروبا الشمالية].

يعد الاتحاد السوفياتي هو الزعيم الفعل للمعسكر الشرقي إلى أن المساهمة الصينية الفعالة في هذه الزعامة خصوصا تطبيق الصين للمبادئ الماركسية اللينية.

1.1.3. الصين ويوم 30 مارس1958:

يعتبر يوم 30 مارس 1958 اليوم العالمي لتضامن الشعوب الافريقية الاسيوية مع القضية الجزائرية وقد تخلل هذا اليوم عدة نشاطات ثقافية وأدبية وإقتصادية ومادية وسياسية لدعم القضية الجزائرية وكانت أبرز قرارات هذا اليوم.[11]

- تكوين لجان قومية لتحرير الجزائر مهمتها الاشراف على ما ينظم يوم 30 مارس من أعمال وما يتخذ من تدابير على أن يستمر عمل هذه اللجان إلى ان تأخذ الجزائر استقلالها.
- التأييد الأدبي ويكون البدأ فيه سابقا ليوم محدد واتخاذ الصحافة كوسيلة واللافتات الاشهارية وما إلى ذلك من وسائل النشر ولبلوغ غاية هذه الوسائل أعتمد على البرنامج الآتي:

أ. نبذة عن تاريخ الاستعمار الفرنسي وماجناه على شعب الجزائر.

ب. نبذة على تاريخ الكفاح الشعب الجزائري.

ت. نشر قرارات هيئة الأمم المتحدة.

ث. نشر ما صدر عن كتاب فرنسيين وامتعاضهم من السياسة الفرنسية في تعاملها مع الثورة الجزائرية.

ج. نشر أحاديث لزعماء وقادت الشعب الجزائري المكافح.[12]

عملت الصين كباقي الدول الأفرو أسيوية على السير على البرنامج المسطر والمتمثل في:

- تنظم على نطاق واسع في كل بلد إجتماعات محلية في المدارس والجامعات والكنائس والمعابد.
- إلتزام الصمت خمس دقائق على شهداء الجزائر.

2.1.3. التأييد الصيني المادي: عمدت كل الدول المنضوية في اليوم العالمي للجزائر على تقديم مساعدات مالية والقيام بنشاطات تمثلت في:

أ. تخصيص أسبوع أو ثلاثة أيام على الاقل لجمع تبرعات في الطرق والمجتمعات.

ب. إصدار طابع بريدي تذكاري خاص بهذه المناسبة.

ت. فرض ضريبة يوم الجزائر 30 مارس على جميع المعاملات والمدفوعات.

ث. خصم نسبة معينة من مرتبات وموظفي الحكومات.

ج. جمع الملابس والأدوية والأغذية والأسلحة وما إلى ذلك.[13]

3.1.3 . التأييد الصيني السياسي: قامت حكومات البلاد الأسيوية والإفريقية ومنها الصين عن طريق ممثلها الدبلوماسيين وبوسطت المذكرات الرسمية بالعمل الاتي:

أ. المطالبة في جميع الدوائر الدولية باستقلال الجزائر.

ب. اتخاذ جميع التدابير الكفيلة لإقناع الحكومة الفرنسية بوقف أعمال العدوان في الجزائر.

ت. امتناع الحكومات عن إمداد فرنسا بأي عون قد يستعمل في عدائها في الجزائر.

كل هذه الاقتراحات ليوم الجزائر بالإضافة الى تسخير مكتب خاص في مقر السكرتاريا الدائم تواصل فيه جبهة التحرير الوطني نشاطها.

- إفاد مندوبين عن جبهة التحرير الوطني الى بلاد افريقيا واسيا وأمريكا الجنوبية في بلدانهم وشرح القضية الجزائرية.
- تنظيم اذاعات يومية موجهة الى شعوب العالم لشرح قضية الجزائر وابراز يوم الجزائر.

وقد صرح السيد فؤاد جلال الكاتب المصري في مؤتمر التضامن الافريقي الاسيوي ان حرب الجزائر ستدخل مرحلتها الثالثة يوم 30 مارس 1958 بعد أن اجتازت مرحلتين

المرحلة الاولى: كفاح فردي

المرحلة الثانية : كفاح بتضامن عربي

المرحلة الثالثة : كفاح بتضامن افريقي اسيوي.

وقد تبنت الصين هذا اليوم بكل التزاماته السياسية والادبية والمادية وتجسد ذلك بوصول ممثل عن جبهة التحرير الوطني الى بكين ليحضر مهرجانات يوم الجزائر (يوم 30 مارس)

2.3. الموقف الصيني واضح ومتجذر ضد الامبريالية:

"يوم الجزائر" نظمه مكتب التضامن للشعوب الافريقية الآسيوية وقد لاقى نجاحا كبيرا في روسيا وأسفر عن مظاهرات ضخمة كما نظم اجتماع بجامعة موسكو حضره إلى جانب الطلاب الروس الطلبة الصينيون والجزائريون والمصريون والسوريون.

كما أذاع راديو بكين توصية صادقت عليها الشبيبة الديموقراطية وجامعة طلاب الصين وبمناسبة يوم الجزائر نظمت أكثر الصحف الصينية افتتاحيتها للجزائر وأعربت عن تضامنها مع الشعب الجزائري في كفاح الطويل.[14]

وتبرعت ثلاث هيئات شعبية وهي: " لجنة تضامن الشعوب الآسيوية وجامعة النقابات الصينية والجمعية الاسلامية" للثورة الجزائرية بمبلغ 200 ألف دولار.

لتتطور المواقف الدولية والانتصارات العظيمة لثورتنا من جهة فعقب إعلان عن قيام الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958م، كانت الصين الشعبية من الدول السباقة بالاعتراف بها.

كما استقبلت عديد الرؤساء والحكومات وممثل عن الصين الرئيس ما وسي تونغ برسالة إلى الرئيس فرحات عباس ووزير الخارجية الصيني شين سي برسالة إلى الدكتور الأمين دباغين.

كما تبادلت الحكومة الجزائرية المؤقتة الرسائل والبرقيات شملت التهاني والتأييد كانت من طرف شخصيات أحزاب وهيئات وكانت الصين الشيوعية من بين البلدان الاجنبية الأولى التي دعمت القضية الجزائرية.[15]

4. خاتمة

راهن قادة الثورة على العمل الخارجي وأهميته مثله مثل العمل الداخلي بل أكثر من ذلك لما له من تداعيات على المستعمر الفرنسي ومكانته الدولية والاستفادة من الصراع الدولي الدائر بين قطبين قطب رئس مالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية كانت وجهته بارزة المعالم منذ الوهلة الأولى دعم فرنسا حليف الأمس.

قطب شيوعي بقيادة الاتحاد السوفياتي لطالما طالب بنشر مبادئه الشيوعية وحق الشعوب في تقرير مصيرها الى أن السياسة الدولية (الحرب الباردة) اجلت وضوح الموقف السوفياتي لما بعد 1956، حيث يعتبر مؤتمر الصومام الميثاق الذي دحر كل ادعاءات فرنسا اتجاه ثورتنا ومحاولته تقزيمها وابراز مكانتها الحقيقية للعالم خصوصا للشعوب المناهضة للإمبريالية العالمية.

والتي كان أبرزها الاتحاد السوفياتي وأغلب الدول الدائرة في فلكه والمستمدة قرارتها الخارجية من موسكو رائد هذا المعسكر والتي جسدت معاني الشيوعية الاشتراكية في دعمها للقضية الجزائرية على شتى الاصعدة الدبلوماسية سياسية ، عسكرية ، اجتماعية ، ثقافية وركزنا في هذه الدراسة على دولتين محوريتين روسيا والصين لما لهم من مكانة عالمية والتي أثرت كثيرا في موقف دول اخرى اتجاه القضية الجزائرية.

5. الهوامش:

[1] جريدة المجاهد، **الحرب الباردة في الجزائر** وأثرها على الغرب ، عدد أكتوبر، 1960، ص 02 .

[2] مريم الصغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية**(1954-1962)، الطبعة الثانية، دار الحكمة للنشر ، ص ص 354-355.

[3] يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرن 19و20** ، دار البعث للطباعة والنشر، ط 01 ، الجزائر، 1980، ص 443.

[4] جريدة المجاهد، **أمريكا وروسيا أمام الجزائر** ، ع24، ص 02

[5] **المرجع نفسه**، ج1، ص 115.

[6] Mauricevaisse de gaulle et la russie cnrs edition paris 2006 p145

[7] مريم بن صغير ، **مرجع سابق**، ص 207.

[8] جريدة المجاهد، **مرجع سابق**، ص 208.

[9] Mauricevaisse de gaulle et la russie cnrs edition paris 2006 p160

[10] جريدة المجاهد، **الاعانة السوفياتية للجزائر**، ع81، بتاريخ 1960/11/01، ص 02.

[11] مريم بن صغير ، **مرجع سابق**، ص 207.

[12] جريدة المجاهد، مصدر سابق، ج1، ص 115، 116.

[13] **نفسه**.

[14] جريدة المجاهد، **البعثة العسكرية لصين الشعبية يعزز التضامن العملي بين شعب الصين والجزائر**، ع39، بتاريخ 1959/02/04.

[15] جريدة المجاهد، **الجمهورية الصينية العتيدة قوة جديدة**، ع34 ، بتاريخ 1958/12/24، ص 03.